

صفات الإمام الحسين (ع) في زيارة وارث - دراسة دلالية - ثأر الله والوتر الموتور اختياراً

The attributes of Imam Hussein (peace be upon him) in the Ziyarat
of Warith - a semantic study - God's revenge and the broken string
are optional

م. م. نور مسلم صالح الغرابي
جامعة ذي قار- كلية الإدارة والاقتصاد

M. M. Nour Muslim Saleh Al-Gharabi
Dhi Qar University / College of Administration and Economics
N00r-mu@utq.edu.iq

الملخص:
ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) في كيفية زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) قل: « السلام عليك يا حجة الله وابن حجته، السلام عليك يا قتيل الله وابن قتيله، السلام عليك يا ثأر الله وابن ثأره السلام عليك يا وتر الله الموتور في السماوات والأرض» من هذه الكلمات التي تستوقف قارئ زيارة الإمام الحسين (ع) هما: الوتر الموتور، وثأر الله ويحملان مفهومًا يفتحان علينا أفقًا واسعة للتفكير والتأمل، ولهذا حظي هذا الموضوع أهتمام الباحثين في قضية الإمام الحسين (عليه السلام) حول مفهوم (الوتر الموتور ، و ثأر الله) ،ولهذا اقتضت طبيعة البحث أن يُقسم على مطلبين، فُضم المطلب الأول: مفهوم الوتر، والموتور لغةً، وتناولت هذا المصطلح في ظل إمّات الكتب المعجمية مع بيان دلالتها. والمطلب الثاني: ذكرت فيه مفهوم مصطلح ثأر الله لغةً وبيان دلالاته من خلال إمّات الكتب المعجمية، وارتأيت أن اتناول في هذا المصطلح عدة امور منها :
أولاً: الجانب التاريخي، ثانياً: القصص

combined: the concept of the string and the motor linguistically, and I dealt with .this

The second requirement: In it, I mentioned the concept of the term “God’s vengeance” linguistically and explained its meaning through dictionary books. I decided to address several matters in this :term, including

First: the historical aspect, second: retaliation in Islam and the right of the guardian in that, third: Al-Hussein (peace be upon him) God’s revenge and the motorized .string

In conclusion, I mentioned the final result, and explained the true qualities attached to Imam Hussein (peace be upon him), which indicate that Imam Hussein (peace be upon him) is the one with the strings, that is, the one with revenge, that is, the .one who deserves to be avenged

Keywords: (Hussein, revenge, string, mo- .(...tor, injustice, blood

المطلب الأول: مفهوم الوتر والموتور :

قال ابن منظور (٧١١هـ) في كتابه (لسان العرب) إن: «الوترُ والوترُ: الفردُ أو ما لم يتشفع من العَدَدِ. وأوتره أي أفدّه. قال اللّحياني: أهل الحِجازِ يسمّون الفردَ الوترَ، وأهل نجدٍ يكسرون الواو، وهي صلاةُ الوترِ، والوترُ لأهل الحجاز، ويقروون: والشَّفعُ والوترُ، والكسرُ لتميم، وأهل نجدٍ يقروون: والشَّفعُ والوترُ، وأوتر: صلى

في الإسلام وحق الولي في ذلك، ثالثاً: الحسين (عليه السلام) ثأر الله والوتر الموتور. وفي الختام ذكرتُ النتيجة النهائية، وبيّنتُ الصفات الحقيقية الملتصقة بالإمام الحسين(ع) التي تدلّ على إنّ الإمام الحسين(عليه السلام) هو صاحب الوتر أي صاحب الثأر أي المستحق لأن يثأر له . الكلمات المفتاحية: (الحسين، الثأر، الوتر ، الموتور، الظلم، الدّم.....)

:Summary

It was reported on the authority of Imam al-Sadiq (peace be upon him) about how to visit Imam Hussein (peace be upon him) that he said: “Peace be upon you, O Proof of God and the son of His Proof. Peace be upon you, O slayer of God and son of his slew. Peace be upon you, O avenger of God and son of His vengeance. Peace be upon you, O string of God that is driven in.” The heavens and the earth” are among these words The two topics that stop the reader of the visit of Imam Hussein (peace be upon him) are: the moving string, and the revenge of God, and they carry a concept that opens wide horizons for thinking and contemplation. This is why this topic received the attention of researchers in the case of Imam Hussein (peace be upon him) around the concept of (the moving string, and the revenge of God), Therefore, the nature of the research required that it be divided into two requirements. The first requirement was

قوله (عليه السلام): « يا قتيل الله أي الذي قتل لله وفي سبيله، أو القاتل الذي طلب دمه، وثاره إلى الله » قوله (عليه السلام): « وتر الله أي الفرد المتفرد في الكمال من نوع البشر في عصره الشريف أو المراد ثار الله كما مرّ أي الذي الله تعالى طالب دمه، والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه، تقول: منه وتره يتره وترا »^(٤)، وترة وكذلك وتره حقه نقصه ذكره الجوهري^(٥)، وقال الجزري: فيه من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله أي نقص يقال وترته إذا نقصته فكأنك جعلته وترا « بعد أن كان كثيرا »، وقيل: هو من الوتر الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي فشبّه ما يلحق من فاتته صلاة العصر بمن قتل حميمه أو سلب أهله وماله انتهى^(٦).

وأقول: فالمعنى الذي قتل في سبيل الله وقتل أقرباؤه وسلب أمواله، وقيل، الموتور تأكيد للموتور كقوله حجرا « محجورا » « قوله: « في السماوات والأرض أي ينتظر طلب ثاره أهل السماوات والأرض أو عظمت مصيبته فيهما قوله (عليه السلام): « واقشعرت له أظلة العرش الأظلة جمع ظلال، وهو ما أظلك من سقف، أو غيره، والمراد هنا ما فوق العرش، أو أطباقه، وبطونه، فان كل طبقة، و بطن منه ظل لطائفة، أو أجزاء العرش فان كل جزء منه ظل لمن يسكن

الْوَتْرَ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: أوتر في الصَّلَاةِ فَعَدَّاهُ بِفِي. وقرأ حَمَزُهُ وَالْكَسَائِيُّ وَالْوَتْرُ، بِالْكَسْرِ، وقرأ عَاصِمٌ وَنَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ: وَالْوَتْرُ، بِالْفَتْحِ، وَهُمَا لُغَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ. وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ: الْوَتْرُ آدَمُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالشَّفْعُ شَفْعَ بَرُوجَتِهِ، وَقِيلَ: الشَّفْعُ يَوْمُ النَّحْرِ وَالْوَتْرُ يَوْمُ عَرَفَةَ.... وَالْمَوْتُورُ: الَّذِي قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَلَمْ يُدْرِكْ بِدَمِهِ؛ تَقُولُ مِنْهُ: وَتْرَهُ يَتْرَهُ وَتْرًا وَتِرَةً. وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ: أَنَا الْمَوْتُورُ الثَّائِرُ.»^(١) وقال ابن منظور: « أَي صَاحِبُ الْوَتْرِ الطَّالِبُ بِالثَّأْرِ، وَالْمَوْتُورُ الْمَفْعُولُ. ابْنُ السَّكَيْتِ: قَالَ يُؤْنَسُ أَهْلُ الْعَالِيَةِ يَقُولُونَ: الْوَتْرُ فِي الْعَدَدِ، وَالْوَتْرُ فِي الدَّخْلِ، قَالَ: وَتَمِيمٌ تَقُولُ وَتِرَ، بِالْكَسْرِ، فِي الْعَدَدِ وَالذَّخْلِ سَوَاءً. الْجَوْهَرِيُّ: الْوَتْرُ، بِالْكَسْرِ، الْفَرْدُ، وَالْوَتْرُ، بِالْفَتْحِ: الدَّخْلُ، هَذِهِ لُغَةُ أَهْلِ الْعَالِيَةِ، فَأَمَّا لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ فَبِالضُّدِّ مِنْهُمْ، وَأَمَّا تَمِيمٌ فَبِالْكَسْرِ فِيهِمَا، وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي الشُّورَى: لَا تَعْمِدُوا السُّيُوفَ عَنْ أَعْدَائِكُمْ فَتَوْتَرُوا ثَأْرَكُمْ.»^(٢)

وذكر فيروز ابادي (٨١٧هـ) في كتابه (القاموس المحيط): «الْوَتْرُ، بالكسر ويفتح: الْفَرْدُ، أو ما لم يَتَشَفَّعْ من الْعَدَدِ، ويومُ عَرَفَةَ، ويوم النحر، ووادٍ باليَمَامَةِ، والدَّخْلُ، أو الظُّلْمُ فيه، كالتَّرَةِ وَالْوَتِيرَةِ. وقد . وَتْرًا ...»^(٣)

ورد العلامة المجلسي في كتابه (بحار الأنوار)

ينام»^(١٠) وقيل الزمخشري إنَّ الثَّارَ: «ثأرت فلاناً بحميمي إذا قتلته به. وثأرت حميمي وبحميمي إذا قتلت قاتله، فعدوك مثنور وحميمك مثنور به»^(١١). قال قيس بن الخطيم^(١٢):

ثأرت عدياً والخطيم فلم أضع ... وصية
أشياخ جعلت إزاءها
وقال كبشة^(١٣):

فإن أنتم لم تأثروا بأخيكم ... فمشوا بأذان
النعام المصلم
وثأري عند فلان. أي ذلي، وأنا أطلب
ثأري عنده.

وقال الفرزدق^(١٤):
وقوفاً بها صحتي عليّ كأنني ... بها سلم
في كف صاحبه ثأر

وفلان ثأري أي الذي عنده ذلي وهو
قاتل حميمه. قال
قتلت به ثأري وأدركت ثورتي ... إذا ما
تناسى ذحله كل غيب
ويقال للثائر أيضاً: ثأر، فكل واحد من
الطالب^(١٥).

من الكلمات التي تستوقف قارئ
الزيارات المعصومية للإمام الحسين كلمة
(ثار الله)، وهي تحمل مفهوماً يفتح
علينا آفاقاً واسعة للتفكير والتأمل، وي طرح
علينا مسائل من صلب الرسالة، والعمل،
والحركة، والجهاد، وهي مسائل بالغة
الحساسيّة، والأهميّة ممّا تواجهها أمتنا
اليوم^(١٦)

تحتة، وقد يطلق الظلال على الأشخاص
،والأجسام اللطيفة، وعالم الأرواح، فيمكن
أن يكون المراد بها الأرواح المقدسة
والملائكة الساكنين في العرش، وفي بعض
النسخ ظلة العرش. فالإضافة بيانية. قوله
عليه السلام: «وأشهد أنك ثأر الله في
بعض نسخ الكافي هنا ثأر الله في الأرض
وابن ثأره». قوله عليه السلام: «ووافيت
أي أتيت هذه الجماعة لإعلاء الكلمة
وإتمام الحجة وما قصرت في ذلك»^(٧).

ونبيّن من خلال مفردة الوتر الموتور
أنهما يدلان على عدة معانٍ وهي: الثأر
، أو القتل الذي صلب دمه ،أو ثأره إلى
الله ،أو الفرد ،أو يوم النحر ،أو الظلم، و
بينما (الموتور) تدل على تأكيد للوتر.

المطلب الثاني: مفهوم الثأر لغةً:

روي عن الإمام الصادق في زيارة الامام
الحسين(ع) قُلِ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ
اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَتِيلَ
اللَّهِ وَابْنَ قَتِيلِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ
وَابْنَ ثَارِهِ^(٨) سنبين من خلال زيارة الإمام
الحسين(ع) الآتي:

أولاً: مفهوم الثأر لغةً:

وذكر فيروز ابادي(٨١٧هـ) في كتابه
(القاموس المحيط) أنَّ الثَّارَ: «الدَّم ،
والطُّلَبُ به»^(٩) وقيل: «هو ان تطلب
المكافأة بجناية جُنيت عليك ، ويقال
«هو ثأرك» أي قاتل قريبك، و «يا ثاراتِ
فلان» أي يا قتلته ، و «الثأر المنيم»، أي
الكامل الذي اذا اصابه الطالب يكتفي و

ولذلك فسوف نتوقف قليلاً عند هذه الكلمة، لتأمل مُعطيَّاتها وإيحاءاتها من خلال الآتي:

أولاً: البحث التاريخي : ولهذه الكلمة جذور تاريخية عند العرب، فقد كان الدّم يستثير أولياء المقتول، وذويه للقصاص، والانتقام من القاتل، إذ لا بقاء لقبيلة تتخلّى عن الطلب بدماء من يُقتل من رجالها، مما يجعلها عرضة لطمع القبائل فيها، فتجتريّ على العدوان عليها، وقتل رجالها، ومن كان صاحب ثأر كان يحرمّ على نفسه شرب الخمر، والاتصال بالنساء، وتناول اللحم، وقد ينذر ألا يمسّ الماء جسده حتى يأخذ بثأره، ولا يغادر الثائر هذه الحالة المسماة (بالإحرام) إلاّ بعد إنفاذه نذره، وأخذه بالثأر، فقد كانت لهذه الشرعة منزلة مقدسة في نفوس العرب قبل الإسلام، ولكي لا يتهاون القوم في طلب الثأر ممن، وتروهم راجت في المجتمع القبلي القديم أسطورة الهامة، والهامة نوع من أنواع البوم، وطائر من طيور الليل يالف الأماكن المهجورة كالمقابر، وكانت العرب تزعم أنّ روح القتيل الذي لا يدرك ثأره تصير هامة، وتقف على قبره، وقيل: تخرج من رأسه، ولا تزال تصيح: اسقوني اسقوني، أي من دم قاتلي، فلا تكفّ عن الصياح حتى يؤخذ بثأر القتيل فإذا أدرك ثأره^(١٧). وتقع تبعة الطلب بدم القتيل عادة على أقرب الناس إليه رحماً، فإن عجز

عن ذلك كانت القبيلة كلها تلزم نفسها بإنفاذ هذا الأمر، فأَيّ رجل من رجالها في وسعه أن يتولى هذا الأمر، ولكن العرب في الجاهلية كانوا يتجاوزون في الثأر الحدود المعقولة، حتّى قتل (مهلهل) بأخيه (كليب) من بكر بن وائل مقتلة كبيرة، وكاد يُفني بكر بن وائل^(١٨).

ثانياً: القصاص في الإسلام وحق الولي في ذلك :

و السرّ في هذا الاهتمام والتعميم في مسألة الدم، أنّ القبيلة العربية كانت تُعدّ الدّم حقّاً للجميع، وعلى الجميع أن يعملوا لحماية دمائهم، وللثأر من القاتل أو القبيلة التي تُؤوي القاتل وتمنحه الحماية، وعلى أي حال فقد جاء الإسلام وهذب هذه الحالة في مسألة القصاص والقود، وأعدّ هذا التصور لقضية الدم صحيحاً في بعض جوانبه، فمثلاً: يرى أنّ الدم قضية لا تخص المقتول فقط بل تعمّ الجميع، قال الله تعالى في قصة النبي آدم(ع): {مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا}^(١٩)، فقد ذهب بعض المفسرين: أنّ معناه هو أنّ الناس كلهم خصماؤه في قتل ذلك الإنسان، وقد وترهم وتر من قصد لقتلهم جميعاً، فأوصل إليهم من المكروه ما يشبه القتل الذي أوصله إلى المقتول^(٢٠)، فالعدوان على شخص عدوان على الجميع، أو كأنه عدوان على الجميع

قالت السيدة الزهراء ، أي: وجعل الله القصاص وشرّعه من أجل المحافظة على حياة الناس، وهذا نظير قوله تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (٣٦). الدم للقبيلة وليس للفرد، والدفاع عن الدّم يقع على القبيلة وليس مسألة فردية (٣٧).

ثالثاً: الإمام الحسين (عليه السلام) ثار الله ، والوتر الموتور:

ذهب جمع من العلماء إلى أن معنى كلمة ثار الله الموجودة في الزيارة (أنك أهل ثار الله) أي: أنت يا أبا عبد الله المؤهل؛ لأن يكون الله هو الطالب بشارك (٣٨).

ولكن مع هذا يبقى السؤال كيف يتحقق الثار لدم الحسين (ع)؟ أوجب على هذا السؤال باحتمالين هما:

الاحتمال الأول: أن الحسين هو الذي يطالب بدمه، ودماء أهل بيته بأمرة تعالى في الرجعة، حيث وجدت روايات كثيرة تؤكد رجوع بعض الخلائق إلى دار الدنيا، وأن أول من يرجع هو الحسين (عليه السلام)، فقد روي عن أبي عبد الله (عليه السلام): **أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُ وَيَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَإِنَّ الرَّجْعَةَ لَيْسَتْ بِعَامَةٍ، وَهِيَ خَاصَةٌ لَا يَرْجِعُ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحَضًا أَوْ مَحَضَ الشَّرْكَ مَحَضًا** (٣٩)، وبعضها أكدت أن الحسين (عليه السلام) وهو (المنتصر أو المنصور) الذي يخرج

، ثم أن الإسلام جعل حق القصاص والقود لولي الميت دون غيره من سائر الناس قال تعالى: {وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا} (٢١)، بل ذهب مشهور الفقهاء إلى لزوم الاستئذان من الإمام حين إرادة الاستيفاء (٢٢)

ولا يتعدى الولي في القصاص إلى غير القاتل، وهذا واضح من الآية السابقة: {فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا} (٢٣)، بل حتى ولو تواطأ جماعة على تخليص القاتل من يد أولياء المقتول، فإنه لا يحق للولي أن يقتل مكان القاتل أحداً من هذه الجماعة حتى، ولو مات، وإنما يلزم حبس الجماعة حبساً حتى يتمكن من القاتل وإذا ما مات القاتل لزمّت الدية على المخلص دون القصاص، وهذا مفاد صحيح حريز، عن أبي عبد الله قال: **«سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ قَتَلَ رَجُلًا عَمْدًا فَرَفَعَ إِلَى الْوَالِي، فَدَفَعَهُ الْوَالِي إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ لِيَقْتُلُوهُ، فَوَتَبَ عَلَيْهِ قَوْمٌ فَخَلَصُوا الْقَاتِلَ مِنْ أَيْدِي الْأَوْلِيَاءِ؟، قَالَ: أَرَى أَنْ يُحَبَسَ الَّذِينَ خَلَصُوا الْقَاتِلَ مِنْ أَيْدِي الْأَوْلِيَاءِ حَتَّى يَأْتُوا بِالْقَاتِلِ، قِيلَ: فَإِنْ مَاتَ الْقَاتِلُ وَهُمْ فِي السَّجْنِ؟، قَالَ: إِنْ مَاتَ فَعَلَيْهِمُ الدِّيَةُ يُودُّونَهَا جَمِيعاً إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ»** (٢٤)، فهذا كله وغيره من الأحكام التي وردت في أبواب القصاص كان هدف الإسلام منها أن يحفظ نظام المجتمع من الفوضى ويحقن دماء البشرية بذلك والقصاص حقناً للدماء (٢٥)،

القوم لاصطياد السمك، فكيف ترى عند الله عزّ وجلّ، يكون حال من قتل أولاد رسول الله (ص) وهتك حرمة؟ إن الله تعالى وإن لم يمسخهم في الدنيا، فإنّ المعدّ لهم من عذاب الله في الآخرة، أضعاف أضعاف عذاب المسخ، فقليل له: يا بن رسول الله، فإنّا قد سمعنا منك هذا الحديث، فقال لنا بعض النّصاب؛ فإن كان قتل الحسين باطلاً، فهو أعظم عند الله من صيد السمك في السّبت؛ أفما كان يغضب الله على قاتليه، كما غضب على صيادي السمك^(٣٥)!

قال علي بن الحسين (ع): «قل لهؤلاء النّصاب؛ فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصي من كفر بإغوائه، فأهلك الله من شاء منهم، كقوم نوح وفرعون، ولم يهلك إبليس، وهو أولى بالهلاك؛ فما باله أهلك هؤلاء الذين قصّروا عن إبليس في عمل الموبقات، وأمهل إبليس مع إيثاره لكشف المخزيات^(٣٦)؟

ألا كان ربّنا حكيماً بتدبيره وحكمه فيمن أهلك، وفيمن استبقى؛ فكذلك هؤلاء الصّائدون للسمك في السّبت، وهؤلاء القاتلون للحسين (ع)، يفعل في الفريقين ما يعلم أنّه أولى بالصّواب والحكمة، لا يُسأل عمّا يفعل، وعباده يُسألون^(٣٧).

الله، فيطلب بدمه، ودم أصحابه، فيقتل ويسبي^(٣٠)، وأنّه (عليه السلام) يملك حتى يقع حاجباه على عينيه من كبر^(٣١).

الاحتمال الثاني:

أنّ الله يطلب بدم الحسين من أعداءه؛ وذلك بنصر الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام)، وتحقيق مبادئه {وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ} ^(٣٢)، وهذا المعنى يجزّنا إلى فهم أنّ دم الحسين ليس دماً شخصياً، والثّار فيه ليس في

حدود القصاص والقود من الظالم والقاتل^(٣٣)، ومن هنا قال الشيخ الأصفى: «وعندما تكون إراقة دم من أجل قضية التوحيد والعبودية لله وتحكيم رسالة الله في الأرض، فإنّ الأمر يختلف؛ فالدم هنا أريق في قضية رساليّة، وليس في قضية شخصيّة، والأمر يتعلّق بأسرة التوحيد، ولا يتعلّق بالأسرة العائليّة بمعناها الضيّق^(٣٤)» عندما نطرح سؤالاً متى الأخذ بثّار الامام الحسين (عليه السلام)؟

نذكر في هذا المورد حديثاً للإمام زين العابدين (ع)، يبيّن فيه عظيم ما اقترفه قتلة الإمام الحسين (ع)، ويشير فيه إلى قضيّة الحكمة في تأخير عقاب من أخّر عقابه؛ حيث ذكر الإمام أبو محمد العسكري (ع) أنّ «علي بن الحسين (ع) كان يذكر حال من مسخهم الله قرده من بني إسرائيل، ويحكي قصتهم؛ فلما بلغ آخرها، قال: إنّ الله تعالى مسخ أولئك

الخلاصة:

يُطلق لفظ الوتر ويُراد منه الفرد، فحينما يُقال عن الله تعالى أنه وثر فمعناه أنه فردٌ واحد ليس له شريك ولا مثيل ولا شبيهة له في صفاته العلية وأسمائه الحسنى، ومعنى أن الحسين (ع) وثرٌ هو أنه بقي وحيداً فيما كان قد وقع عليه، فهو وحده في تاريخ الرسالات الذي اجتمعت عليه كل تلك العظائم، لذلك فشهادته التي حظي بها ليس لها من نظير في تاريخ الإنسان قد تظافر على قتله ثلاثون ألف رجلٍ مجتمعين عليه، ويُطلق لفظ الوثر ويُراد منه الظلمة في الدم، وعليه فإن وصف الإمام الحسين (ع) بالوتر مبنيٌّ على حذف المضاف، فالحسين وثرٌ أي أنه صاحب الوتر، وأنه صاحب الظلمة، وإمّا حذف المضاف لغرض التعبير عن أن الظلمة التي وقعت على الحسين (ع) بلغت حدّاً حتى كأنه صار عين الظلمة، وذلك لفضاعة ما كان قد وقع عليه من ظلم، فنعثُ الحسين (ع) بالوتر رغم أن لفظ الوتر مصدر كنعث عليٌّ بالعدل رغم أنه مصدر، فيقال عليٌّ عدلٌ بمعنى أنه بلغ عدله حدّاً حتى صار كأنه هو العدل بعينه والعدل هو^(٣٨)

(السلام عليك يا وتر الله الموتور) أي ثار الله جلّ وعلا، فهو الذي يثارُ الله تعالى له أو هو الذي كان الثارُ له ثاراً لله جلّ وعلا، أو هو الذي كانت مظلوميته واقعةً في سياق الانتهاك لحقّ الله جلّ وعلا، ومعنى ذلك أن المظلوم بقتل الحسين (ع) هو حقّ الله تبارك وتعالى^(٣٩).

والمراد من الموتور لغةً: هو من قُتل حميمه، أو أحد أقربائه فلم يؤخذ بثأره من القاتل. فالقاتل واطر، ومن قُتل حميمه أو ولده موتور. وقد كان الحسين (ع) موتوراً قبل أن يُقتل حيث قُتل أولاده وأولاد أخيه وبنو عمومته أمامه وعلى مرأى منه، لذلك فهو موتور؛ لأن أولاده قد قُتلوا فلم يسعه أن يقتصّ ممّن قتلهم، ثم إن وصف الحسين (ع) في الزيارة المأثورة بالموتور فيه إشعارٌ بانحصار هذا النعت به دون غيره كما هو مقتضى تعريف النعت بالألف واللام، والغرض من ذلك هو الإشارة إلى أن أحقّ من وُصف بالموتور هو الإمام الحسين (ع)^(٤٠).

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

وقد يُطلق الوتر ويُراد منه الثار، فيكون المراد من وصف الإمام الحسين (ع) بالوتر هو أنه صاحب الوتر أي صاحب الثار أي المستحق لأن يثار له وقد ورد في بعض الزيارات المأثورة:

الهوامش:

- (١) مادة وتر ٥ / ٢٧٤.
- (٢) لسان العرب: مادة وتر: ٢٧٤/٥، وينظر : الغارات: إبراهيم بن محمد الثقفي: ٨٠٧/٢
- (٣) مادة وتر: ١٥٢/٢.
- (٤) ١٥٤/٩٨.
- (٥) الصحاح: الجواهري: ٨٤٣/٢.
- (٦) ينظر: النهاية ابن الأثير: ٤ / ٢٠٤.
- (٧) بحر الأنوار: ١٥٤/٩٨ و ١٥٥.
- (٨) ينظر: مفاتيح الجنان: ٤٧٥.
- (٩) مادة ثأر: ٤٥٦.
- (١٠) المنجد في اللغة: ٦٨.
- (١١) اساس البلاغة: ١٠٢/١.
- (١٢) المصدر نفسه: ١٠٢/١.
- (١٣) المصدر نفسه: ١٠٢/١.
- (١٤) ديوان الفرزدق: ٢٥٢/١-٢٥٣.
- (١٥) اساس البلاغة: ١٠٢/١.
- (١٦) في رحاب عاشوراء: الشيخ محمد مهدي الأصفى: ٢٩.
- (١٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٨٣/٥٥.
- (١٨) ينظر: في رحاب عاشوراء: ٣٠.
- (١٩) سورة المائدة: ٣٢.
- (٢٠) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ٣/ ١٨٦ و ١٨٧.
- (٢١) سورة الإسراء: ٣٣.
- (٢٢) ينظر: المسألة المحكية في مباني تكملة المنهاج: ١٢٨/٢، وينظر: المسألة الصناعي في (تفصيل الشريعة كتاب القصاص): ٢٩٦-٢٩٨.
- (٢٣) سورة الاسراء: ٣٣.
- (٢٤) وسائل الشيعة (أبواب القصاص في نفس
- الباب): ١٦ / ٢٩، و باب حكم من خلص القاتل من يد الولي: ٤٩/١.
- (٢٥) بحار الأنوار، المجلسي: ٢٢٣/٢٩.
- (٢٦) سورة البقرة: ١٧٩.
- (٢٧) بحار الأنوار، المجلسي: ٢٢٣/٢٩.
- (٢٨) ينظر: مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ٢٩٨/١٨.
- (٢٩) بحار الأنوار: تاريخ الإمام الثاني عشر: باب ٢٩/٥٣ باب الرجعة: ٣٩.
- (٣٠) المصدر نفسه: باب خلفاء المهدي: ٣٠/٥٣.
- (٣١) المصدر نفسه : باب الرجعة: ٢٩/٥٣ و ٤٤.
- (٣٢) سورة القصص: ٥.
- (٣٣) ينظر: مجلة رسالة القلم: الحسين (ع) ثأر الله : الشيخ محمد جعفر المعاميري، ٢٠١٦/١٠/٥، العدد ٤٩.
- (٣٤) في رحاب عاشوراء: ٣٢.
- (٣٥) ينظر: الطبرسي: ٤١/٢، و ينظر مجلة العقيدة : بين الحسين (ع) والمهدي (عج) وإشكالية الثأر: أ.د. محمد شقير، العدد ٩، السنة الثالثة - شعبان المعظم ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.
- (٣٦) المصدر نفسه.
- (٣٧) المصدر نفسه .
- (٣٨) ينظر : سماحة الشيخ محمد صنقور: مقالات حول الحسين (ع)، ٨ فبراير ٢٠١٠م، <https://www.alhodacenter.com/article/2499>
- (٣٩) المصدر نفسه.
- (٤٠) المصدر نفسه.

المصادر:

***القرآن الكريم**

الكتب:

*أساس البلاغة: محمود بن عمر الزمخشري
جار الله أبو القاسم (ت ٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل
عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
- لبنان، ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

* بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
:الشيخ محمد باقر المجلسي، مصحح: الحاج
محمد باقر محمودي ، الناشر: منشورات
مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي، ١، ١٣٦٥هـ.

*تفصيل الشريعة في شرح تحرير الوسيلة
القصاص: آية الله العظمى الشيخ : محمد
الفاضل اللنكراني، تحقيق ونشر: مركز فقة الأمة
الاطهار (ع)، مطبعة اعتماد-قم ، ط ١٤٣٧هـ، ٣.

* ديوان الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة
أبو فراس الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم
له: الاستاذ علي فاعور ، الناشر: دار الكتب
العلمية ، بيروت - لبنان، ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

*الصالح تاج اللغة وصحاح العربية: أبي نصر
اسماعيل بن حماد الجواهرى (ت ٣٩٨هـ)، راجعه
واعتنى به: د. محمد محمد تامر، أنس محمد
الشامي، دار الحديث ، السنة: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

*الغارات: لأبي اسحاق إبراهيم محمد الثقفي
الكوفي (ت ٢٨٣هـ)، تح: السيد جلال الدين
محدث، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، (د.ت)
(د.ط).

* في رحاب الإمام الحسين يوم عاشوراء: الشيخ
محمد مهدي الأصفى، الناشر: مركز الطباعة
والنشر المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم
السلام)، ١، مطبعة ليلي ، ١٣٢٧هـ.

* القاموس المحيط: فيروزبادي، تح: مكتبة

تحقيق التراث، إشراف : محمد نعيم
العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ٧، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

* لسان العرب: ابن منظور، محمد بن
مكرم (ت ٧١١هـ)، طبعة مصورة عن طبعة
بولاق، المؤسسة المصرية العامة، (د.ت).
*مباني تكملة المنهاج: أبو القاسم الخوئي (ت

١٤١١هـ)، د.ن، ط ٢، ١٣٩٦هـ.

* مجمع البيان في تفسير القرآن: الفضل بن
الحسن الطبرسي (ت ٤٦٩-٥٤٨هـ)، مطبعة
العرفان ، صيدا ، ١٩٣٤م.

*مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: محمد
باقر المجلسي (ت ٣٢٨هـ)، دار الكتب الإسلامية
، طهران، ط ٢، د.ت.

*مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، ١، دار
إحياء التراث العربي للطباعة والنشر
والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٣٣-٢٠١٢م.

*المنجد في اللغة: لويس معلوف، الناشر: المطبعة
الكاثوليكية بيروت، ط ١، ١٩٠٨م.

*النهاية في غريب الحديث والأثر: للإمام مجد
الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري
بن الأثيري (٥٤٤-٦٠٦هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوي
، ومحمد محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية
- بيروت، ١٣٩٩هـ.

*وسال الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: محمد
بن الحسن حر العاملي (١٦٢٤-١٦٩٣)، عبد
الرحيم رازي محمد (١٩٢٢)، الناشر: مكتبة
الاسلامية ، طهران ، ١٣٩٨هـ.

المجلة :

* مجلة رسالة القلم: الحسين (ع) ثار الله :

المقالة: الشيخ محمد جعفر المعاميري، العدد ٤٩،

* مقالات حول الحسين (ع) : سماحة الشيخ محمد ٢٠١٦/١٠/٥.

صنقور، ٨ فبراير ٢٠١٠ * مجلة العقيدة : بين الحسين (ع) والمهدي

(عج) وإشكالية الثأر: أ.د. محمد شقير، العدد ٩،

[https://www.alhodacenter.com/arti-
cle/2499](https://www.alhodacenter.com/article/2499) السنة الثالثة - شعبان المعظم ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.